مُنتج البرنامج للوفاق:

«حسينية مُعَلّى».. الإعلام المقاوم وصوتُ الحسين(ع) يبرزان في زمن المعركة الثقافية

الوفاق
موناسادات خواسته

في زمنٍ تتسارع فيه النبضات الإعلامية وتتزاحم الرسائل والصور، خرجت «حسينية مُعَلّى» من شاشة التلفزيون الإيراني كصوتٍ دافئ يُرتّل مجد كربلاء بلغة الزمن الحديث. ليس مجرد برنامج تلفزيوني، بل تجربة وجدانية تتقاطع فيها الكاميرا مع الفكرة، والحزن مع التحليل، والولاء مع البصيرة.

النسخة الرابعة من البرنامج، التي عُرضت خلال محرّم هذا العام وتم عرض القسم الأخير منها، جاءت أكثر نضجاً وتكاملاً. لم تكن استنساخاً للمواسم السابقة، بل ثمرة مراجعة دقيقة قادتها فرق بحثية وإخراجية لتجاوز الثغرات وتعزيز مكامن القوة. فمن حيث المحتوى، ازدادت فقرات التحليل والتأمل، ومن حيث الحضور، شهد البرنامج تفاعلاً كبيراً يتجلى في أعداد المشاركين داخل الحسينية، حيث حضر في كل حلقة ما يقارب ألفي شخص. وكأن كاميرا «مُعَلّى» لم تعد تصور فحسب، بل تُقيم عزاءً حيّاً في قلب جمهورٍ متعطّش للمعنى. فبهذه المناسبة نقدّم نبذة عن البرنامج وبعد ذلك نقدّم الحوار الذي أجريناه مع منتج البرنامج.

برنامج لشرح مفاهيم عاشوراء

تُعدّ «حسينية مُعَلّى» نموذجاً ناجحاً في توظيف الإعلام لشرح مفاهيم عاشوراء بعمق، وإبراز وحدة الأمّة الإسلامية حول رسالة كربلاء. الموسم الثامن من برنامج «حسينية مُعَلّى»، الذي تمّ بثّه منذ بداية شهر محرّم على شاشة القناة الثالثة للتلفزيون الإيراني، كان من أكثر البرامج مشاهدة في العشرة الأولى من أيام محرم. فهو تناول قضية نهضة عاشوراء ومراسم العزاء الحسيني بأسلوب تحليلي وشامل، من خلال قالب جديد ومضمونٍ مُبتكر، مما جعله يُسهم بدور بارز في نشر ثقافة عاشوراء، والتعبير عن المحبة لأهل البيت(ع)، خصوصاً الإمام الحسين(ع). أحد أبرز ميزات البرنامج لهذا العام هو بثّه المتزامن في دول مثل لبنان، باكستان، وتركيا، مما جعله يتجاوز كونه برنامجاً محلياً إلى منصة لعرض المشتركات الثقافية والدينية في المنطقة. هذا البث المشترك يُجسّد قدرة الإعلام على بناء جسور بين الشعوب على أساس القيم الدينية والثورية.

في عصر أصبحت فيه وسائل الإعلام حاسمة في توجيه الرأي العام ونقل القيم، استطاع برنامج «حسينية مُعَلّى» من خلال التركيز على الطقوس العاشورائية الإيرانية وإبراز مراسم مشابهة في دول الجوار، أن يُقدّم محتوى مؤثراً لجمهوره. وقد أسهم حضور المنشدين والذاكرين البارزين، إلى جانب شخصيات دينية من بلدان أخرى مثل الحاج حيدر البياتي من العراق، في إثراء محتوى البرنامج وإبراز البعد العالمي لنهضة كربلاء.

إلى جانب المشاهد العاطفية والعزاء الحماسي، يمتاز البرنامج بمحور أساسي آخر يُضفي عمقاً معرفياً على رسائل عاشوراء، ويتمثل في الدور المحوري للمقدم نجم الدين شريعتي، الذي يتعاون بانسجام مع الخبراء والذاكرين والمدّاحين. هذا التفاعل الثلاثي يجعل من البرنامج حواراً دينياً ثقافياً نابضاً بالحياة. الحوارات التي كانت تتبع المراسم وفّرت فرصة نادرة لشرح المعاني التاريخية، الاجتماعية، الأخلاقية والعرفانية في القصائد واللطميات، موضّحة صلتها المباشرة بكربلاء وسيرة أهل البيت(ع). فلا كان يقتصر الأمر على الأداء الفني، بل كان يمتد إلى قراءة معرفية تعمّق فهم الجمهور لمضامين الطقوس.

الربط المتكرر بأقوال وسلوكيات أهل البيت(ع) كان يُضفي على البرنامج بُعداً تطبيقياً، فيجعل من مراسم العزاء وسيلة ليست للحزن فقط، بل لتقديم قيم حياتية يمكن الاقتداء بها في العصر الحديث.

إن هذا التمازج الذكي بين المقدّم، المدّاح، والخبراء، جعل «حسينية مُعَلّى» صيغة إعلامية متكاملة، تنقل رسالة عاشوراء بأبعادها الروحية، العاطفية، والمعرفية. وهي رؤية تعكس إدراكاً عميقاً لدور الإعلام الديني في العصر الحالي، وسعياً لتقديم محتوى متكامل وجاذب.

تمكّن البرنامج من توفير فضاء روحاني تحليلي جذّاب لجمهور متنوع. وقد أثبت «حسينية مُعَلّى» أنها وسيلة إعلامية مؤثرة في حفظ ثقافة التضحية والشهادة ومناهضة الظلم، وتوريثها للأجيال الحاضرة والمستقبلية.

إختتم أمس الأحد هذا البرنامج تزامناً مع يوم عاشوراء، لكي يعودلنا في السنة القادمة في أيام عزاء سيد الشهداء(ع)، أما عن سبب نجاح هذا البرنامج الذي إجتاز الحدود أجرينا حواراً مع منتج البرنامج «سعيد ستودكان»، فيما يلي نصّه:

ستودكان: البرنامج يشهد نمواً ملحوظاً هذا العام

بداية، سألنا منتج البرنامج سعيد ستودكان عن التغيير الذي طرأ هذا العام على البرنامج، فقال: هذا الموسم من «حسينية مُعَلّى» هو الموسم الرابع الذي يُنتَج في شهر محرّم، وكما هو الحال مع أي برنامج، فقد شهد تغييرات مقارنة بالمواسم السابقة. وبمساعدة الفرق البحثية وفرق الإخراج التي درست المواسم الماضية، قمنا بمعالجة نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة. من الناحية النوعية، قررنا إدراج فقرات تُسهم في رفع جودة البرنامج. أما من الناحية الكمية، فقد شهدنا نمواً ملحوظاً سواء في عدد المشاركين أو في عدد الحضور الذين يأتون إلى الحسينية لمشاهدة البرنامج. لدينا مجموعات يصل عدد أفرادها إلى ١٢٠٠ شخص، كما أن عدد الحضور في كل جلسة تصوير يبلغ حوالي ٢٠٠٠ شخص.

الإمام الحسين(ع)؛ محور البرنامج

وفيما يتعلق بحضور الضيوف الأجانب وانتشاره في بلدانهم، قال ستودكان: رغم أن «حسينية مُعَلّى» برنامج إيراني يُنتَج داخل إيران، إلا أن محوره هو الإمام الحسي(ع) ومراسم العزاء في أيام محرّم، وهو محور يوحّد المسلمين في جميع أنحاء العالم. ولهذا السبب، ومن خلال ترجمة البرنامج إلى لغات متعددة خلال السنوات الماضية، اكتسب جمهوراً واسعاً في دول مختلفة. وقد استضفنا هذا العام ضيوفاً دوليين من دول مثل العراق، لبنان، البحرين، أفغانستان، باكستان، منطقة الهيمالايا ودول أوروبية، وجميعهم عبّروا عن إعجابهم بالبرنامج وكانوا من متابعيه الدائمين. في النهاية، فإن محور «حسينية مُعَلّى» هو الإمام الحسين(ع)، وهو العمود الذي نلتف جميعاً حوله.

تسليط الضوء على نقاط الفخر في جبهة المقاومة

وأخيراً حول الحرب الأخيرة، وأنه كيف يمكن للإعلام أن يُوصل صوت الحقيقة إلى العالم، قال ستودكان: تم تسجيل هذا الموسم من «حسينية مُعَلّى» قبل العدوان الوحشي الذي شنّه الكيان الصهيوني على أرضنا العزيزة، إيران؛ لكن، وبالنظر إلى أحداث العامين الماضيين في جبهة المقاومة، والمقاومة الملهمة لشعوب فلسطين ولبنان، وبطولات شعب اليمن، فقد تم اختيار الضيوف بعناية لتسليط الضوء على نقاط الفخر في جبهة المقاومة. ومن الآن فصاعداً، تقع على عاتق الإعلام مسؤولية إيصال روح المقاومة المقدسة بأفضل صورة إلى الرأي العام، وإلى الشعوب الشريفة والحرّة في جميع أنحاء العالم. وفي الختام، أتمنى النصر لجبهة الإسلام في جميع الميادين.

محور «حسينية مُعَلّى» هو الإمام الحسين(ع)، وهو العمود الذي نلتف حوله جميعاً، وشهد البرنامج إقبالاً كبيراً، وتمّ ترجمته إلى عدّة لغات

«بوزه بند».. معرض كاريكاتيري ساخر ردّاً على مزاعم الأعداء

الوفاق/ أقيم معرض الكاريكاتير الجماعي بعنوان «بوزه بند» أي «الخِطام» في «حوزه هنري»، من ٣٠ يونيو الماضي ويستمر حتى ١٥ يوليو الجاري، ويضم ٨٢ عملاً فنياً ساخراً، ردّاً على الإعتداءات الأمريكية والصهيونية على إيران، وكان ذلك بحضور رئيس «حوزه هنري» محمدمهدي دادمان، والمدير التنفيذي لمنظمة تجميل مدينة طهران مهدي مذهبي، وجمع من الفنانين والإعلاميين.

الشاعر ومدير مكتب صون اللغة الفارسية «ناصر فيض»، هو الذي اقترح عنوان «الخِطام» للمعرض، قائلاً: «العديد من الأعمال المعروضة هي ردود ساخرة على مزاعم الأعداء، بل تُعدّ نوعاً من السخرية من تلك الادعاءات، وهذا هو جوهر فن الكاريكاتير». وأضاف: «في أجواء السخرية، لا يُتوقّع تقديم الحلوى، بل يُسعى من خلال الفن والأدب إلى توجيه ضربة قاسية للأعداء دون تجاوز للآداب». كما أشار فيض إلى دور الشعر في التعبير عن الأحداث الأخيرة، مؤكداً أن «الكثير من الشعراء والأدباء كتبوا قصائد عديدة يمكن أن تُجمع في عدة كتب. الهدف ليس عرض أرقى الأعمال الفنية، بل إيصال الرسالة والشعار، حتى وإن لم تكن بأسلوب فني رفيع، لأن العدو نفسه يطلق شعارات جوفاء».

وتابع: «نحن أيضاً تضررنا في هذه الحرب، لكن الحرب بطبيعتها تحمل خسائر. ظنّ العدو أن الشعب ساخط بسبب بعض المظاهر وسوء الإدارة، فحاول استغلال ذلك، لكن الشعب الإيراني أثبت بثقافته وتاريخه أنه صامد.»

وأكد: «لقد أخطأ الأعداء مراراً في حساباتهم، لأن إيمان الشعب وتاريخه جعلاهم يتفاجأون من صلابته. حتى بعض المسؤولين الأجانب أقرّوا بأن هذه المقاومة متجذّرة في العقيدة والتاريخ الايرانيين.»

وفي ختام كلمته، شدد فيض على أن «إيران والجمهورية الإسلامية لا يمكن فصلهما، ولن نسمح بالتفريط في شبر من أرضنا، كما أننا لا نؤيد الفساد والظلم، ولا يمكن لمن يسعى للعدالة أن يستمتع بالظلم.»

تجدر الإشارة إلى أن المعرض يضم أعمالاً لـ١٢ فناناً بارزاً، منهم: سيد مسعود شجاعي طباطبائي، حسين يوزباشي، محمدحسين نيرومند، مازيار بيجني، سيد محمدجواد طاهري، محمدعلي رجبي، عبدالمجيد غيبي، محمدحسين ساساني، مجيد أديبي، رضا حميدي، سالار عشرتخواه، سيد محمد سالم.

مشاركة ٨٢ عملاً فنياً كاريكاتورياً

من جهته، قال سيد مسعود شجاعي طباطبائي، منسّق معرض الكاريكاتير الجماعي «الخِطام» وأحد المشاركين فيه: «هذا المعرض هو وفاء من الفنانين تجاه الأحداث الأخيرة، وبداية لحدث مهم سنسعى فيه بكل طاقتنا لإبراز الأعمال بأفضل شكل.» وأضاف: «انطلاق الدفاع المقدّس الذي استمر ١٢ يوماً، دفع رسّامي الكاريكاتير إلى التحرك العفوي لإنتاج أعمال فنية. لقد فُرضت علينا هذه الحرب، وحظيت بدعم جاد من الدول الأوروبية وأمريكا، لذا استخدمنا لغة السخرية والكاريكاتير لتناول بعض القضايا.»

واعتبر شجاعي طباطبائي الكاريكاتير لغة بصرية مفهومة ومؤثرة لدى عامة الناس، وقال: يمتاز هذا الفن بروح الفكاهة، مما يجعله أكثر قبولاً وتأثيراً. السخرية تمنح العمل قوة تواصل أعمق مع الجمهور.

أهداف المعرض

أمّا عن أهداف المعرض، يقول شجاعي طباطبائي: كسر الأجواء المتوترة عبر الفن الساخر، تخليد رموز المقاومة، مثل اقتباسات من قائد الثورة: «الكيان الصهيوني أصبح بائساً»، «لقد سُحقوا»، «ما يقولونه أكبر من أفواههم».

المعرض يضم ٨٢ عملاً فنياً من رسّامين بارزين. وهناك خطط لعرض الأعمال في الفضاء العام والإعلام، بما في ذلك: إعلانات حضرية، رسوم متحركة قصيرة، موشن غرافيك بعنوان «نقطة زن» بثلاث لغات: الفارسية، الإنجليزية، والعربية. وتلقّى المنظمون عشرات الاتصالات من فنانين داخل وخارج إيران بعد نشر ملصق المعرض، معربين عن رغبتهم في المشاركة؛ لكن نظراً لتزامن المعرض مع معرض «الهولوسايد»، قرر المنظمون تحديد المشاركة على الفنانين المحليين لتجنب اللبس.

مواضيع لم تُتناول بعد: سرعة الأحداث حالت دون تناول بعض المواضيع، مثل: «٢٨ كذبة يومية لدونالد ترامب» التي كشفتها الدراسات. شخصيات مثيرة للجدل مثل نتنياهو وترامب دفعت الفنانين لتناول قضايا متنوعة.

● أخبار قصيرة

إزاحة الستار عن لوحة «الأمانة»

الوفاق/ كشف الفنان الإيراني حسن روح الأمين عن أحدث أعماله الفنية بعنوان «الأمانة»، والتي تُجسّد مشهد استرجاع جثمان القاسم بن الحسن(ع) على يد سيد الشهداء الإمام الحسين(ع). وقد تمّ عرض هذه اللوحة تزامناً مع أيام الحداد على شهادة الإمام الحسين(ع) وأصحابه الأوفياء.

وكتب روح الأمين على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي: «لوحة «الأمانة»، التي تتناول مشهد إعادة جثمان القاسم بن الحسن(ع) إلى الخيمة على يد سيد الشهداء(ع) في يوم عاشوراء، أهديها إلى المعزّين بسيد الشهداء(ع)».

إصدار أنشودة «إيران المقتدرة»

الوفاق/ أُطلِقت أنشودة «إيران المقتدرة»، وهي عملٌ مستوحى من القيم الوطنية ومتوافق مع الأحداث الأخيرة، بمشاركة مجموعة من الفتيان والفتيات من مراكز التنمية الفكرية للأطفال واليافعين.

إن هذه الأنشودة أُنتجت بهدف تعزيز روح التضامن، والمقاومة، والأمل، والعزة، والفخر الوطني، وتم نشرها رسمياً.

تحمل الأنشودة في طيّاتها مفاهيم ترتكز على: الهوية الوطنية، المقاومة، الإقتدار القومي، الأمل بمستقبل مشرق لإيران.

وقد سعت الأنشودة إلى إيصال صوت الجيل الشاب في الدفاع عن عزة الوطن واقتداره، بأسلوبٍ نابض بالحيوية، مفعم بالحماس، ومبتكر.

استخدام الموسيقى كوسيلة لنقل القيم، يُعد من المهام الأساسية لمركز التنمية الفكرية للأطفال واليافعين، وقد تجلّى ذلك بوضوح في هذا العمل. كما تُجسّد الأنشودة الحضور الفعّال للناشئة في الساحة الثقافية، وردّهم الفني على التحولات الاجتماعية، ضمن إطار المهمة الثقافية والتربوية للمؤسسة، مما يُسهم في تنمية شخصية وطنية، مبدعة، وملتزمة.

أما كلمات الأنشودة لـ «معصومة مهري قهفرخي»، من ألحان «شهروز حقي»، وأداء مجموعة «مصباح الهدى» للإنشاد.

إقامة مهرجان مسرحي ديني بعنوان «زمزم الصلوات»

الوفاق/ يُقام مهرجان مسرحي ديني بعنوان «زمزم الصلوات» خلال الفترة من ٣٠ يونيو حتى ٩ يوليو في الساحة المفتوحة لمركز مسرح مؤسسة تنمية فكر الأطفال والناشئة في طهران بمناسبة شهر محرم الحرام.

يتضمن هذا المهرجان مجموعة من البرامج الثقافية والفنية، منها: عروض مسرحية دينية، تعزية وتمثيل واقعة كربلاء، نقّالي أي (رواية القصص الملحمية)، «برده خواني» الذي هو سرد بصري تقليدي، قصص للأطفال، تقديم كتب ذات صلة، ومشاركة شعراء ومرثية حسينية.